

## المعارض في لندن

الإمبراطور يوسف - سلفهم

في لندن معارض كثيرة للآثار والفنون فيها ما يبهر العين. حقاً من معجزات الصناعة وبواكير البراعة وتحف الحياة وعبر التاريخ. منها ما يبرز الأحداث التاريخية مجسمة في صور ورسوم، كعرض مدام ترسود [متحف الشمع]. ومنها ما يعطي الزكرة الواضحة عن الفن خلال قرون، كعرض [بات] ومعرض الصور الأهلبي. ومنها ابنية اثرية للملوك، يقرأ الإنسان في حجراتها اسرار القصور في سالف العصور، كبرج لندن وهديتن كورت. وفيما يلي نبذة مختصرة عن محتويات كل منها.

معرض مدام توسود : هو متحف الشمع الذي يعرضه

مدام توسود في البناية الواقعة في شارع [بيكر]. ومتاحف الشمع في العالم غالباً ما تنقصر الغاية منها على الروعة الفنية في العرض والتصوير. غير ان [توسود] جمعت في معرضها بين الفن والتاريخ، فتناولت من الاحداث قصصاً وفصولاً صورت ادوارها وعرضتها مجسمة تنطق بالواقع لأبناء الجيل وجمعت بين شخصيات العالم المتباعدة، ممن عاشوا للخلود يمجدهم التاريخ ويذكر اعمالهم بالاكبار والتعظيم.

ليس في قاعات المعرض من التناسق التاريخي في الحوادث ولا التألف الشخصي بين الرجال، ففي قاعة واحدة حادثة مجسمة من حوادث القرن التاسع عشر تتمثل الى جنب حادثة يرجع عهدها الى القرن السابع عشر... وتجدها فيها جنباً الى جنب، الشخصيات المتخاضمة التي تعجزت الظروف ان توفق بينها في الحياة. وفيه من الزعماء المتطرفين في الميول والمتخالفين في النزعات، تجمعهم قاعة واحدة، وهم من الذين

عاش احدهم ولم يحلم بالآخرين. جمعهم الفن في عالم من الصور المجسمة، تحسبهم احياء بلون بشرتهم وهم اشباح، وتحلمهم بشراً بيئتهم وهم جماد.. نعم هم اناس تنقصهم الروح ليتحرر كون ويعوزهم النطق ليتكلمون...!!

القاعة الكبرى : خصصت القاعة الكبرى من المعرض

للعظماء من الرجال، يتوسط القاعة عرش الامبراطورية البريطانية. تقف امامية العائلة المالكة بتيجانها المرصعة بالجواهر والماس، واوشحتها الملونة الزاهية. تحف بها الخاشية بلباسها التقليدي وسيوفها البراقة واوسمتها المتلألأة. وحولم حرس القصر، وهم جمع من الضباط بملابسهم القاتمة ذات الازرار الصفراء اللامعة والخذ التي يسطع في جنبتها الشعار يتلعبون على الموقف هيبة ورعباً. وعلى يمين القاعة وزراء انجلترا السابقون، وقوف بزاتهم الرسمية او بدلاتهم الاعتيادية منهم : روبرت بيل، لويد جورج، الوزير الانجليزية الشهيرة [مس نوفيلد] اما مكند ونالد فقد وقف وقفة المتحمس كأنه يلقي خطاباً مثيراً. بالقرب من هؤلاء يقف نابليون وهو كما تصوره كتب التاريخ، جسم متمثل وشباب غض وقامة قصيرة ورأس كبير. والى جنبه لويس السادس عشر بجثته الضخمة ووجهه الصبوح، والمدام دني بنبادور خطيبة لويس الخامس عشر الرسمية والتي اشتهرت بالبلاط الافرنسي فأدخلت فيه الفساد وولدها الشبان المليحان ويحتل المكان في الجهة الاخرى قادة الجيش واقطاب السياسة من زعماء وقواد وامراء ورؤساء احزاب واركان حرب كل منهم بلباسه الخاص هتلر بملابسه العسكرية رافعاً يده بالتحية النازية من بين المناظر منظر الجندي المجهول. فرد من افراد الجيش يعود من ساحة الحرب منتصراً ظافراً، سحنة غبراء وشعر طويل وملابس ممزقة وخذاء ملطخ بالطين، يحمل على ظهره عدته، وفي جراب مضمخ بالدماء يحتفظ بالصمغ الاسود وهو كل ما يقتات به من غذاء.

وفي زاوية من زوايا هذه القاعة، يجتمع ارباب البيان وحملة الافكار من الشعراء ورجال الادب المعاصرون والقدماء

يصورهم الفن باحوالهم الاجتماعية وعاداتهم المألوفة بعضهم  
جلوس وبعض واقفون .

برناردشو بصورته المائلة رأى العين ، شبيهة منسلسلة  
وذقن طويل ، وضحكة بارده ونظرة ازدرام . ويقف الى  
جنبه الشخصية الغدة [ويلز] وشاعر الطبيعة روبرت برينس  
والشاعر الغرامي بيرونس . شكسبير بملابسه الخاصة في  
جاسة هادئة واطراق . [جونسون] البدين يجلس حوله  
جمع من الادباء . جوفري شوسر بلباسه الخملي ولحيته السوداء  
الشاعر [ملتن] مؤلف الفردوس المنقود يرتدى الملابس  
البيوربتانية والبيوربتانها الانكليز البروتستنت الذين اعتنقوا  
مبدأ كلفن وهجروا بلادهم بسبب الأضطهاد الديني في بداية  
القرن السابع عشر . [دين سيوفت] ممتلىء الجسم حاد  
البصر يملوء المكان بتلك الوقفة المترنة . كالورزي يكتب .  
تلمح بين هذا الجمع فارسا بملابس القرون الوسطى يحمل  
بندقية وخلفه كلبه تعجب لماذا حشر مع الأدباء تمنع النظر  
اليه فاذا هو الشاعر العظيم [واترسكاوت] !!

#### القاعات الأخرى

في القاعة الثانية شخصيات اشتهرت في عالم الرياضة  
والتمثيل والسباق زعماء لعبة التنس . ابطال الكولف .  
فصيل كرة القدم باللاعبون والمهرون في السباحة وحمل  
الأنقال . الطيارون . الممثلات والممثلون . وفي القاعة نفسها  
زعيم الهند المهاتما غاندي برأسه الحاسر ونظارته البسيطة  
وأبتسامته التي تظهر منها اسنانه الناقصة يرتدى لباسه المعروف  
وديفايرا الزعيم الأبرلندي ، زعيمان مشهوران يجتمعان مع  
ابطال الرياضة والسباق لا ادري أكان وجودها هناك من  
محض المصادفات أم كان غرضاً مقصوداً .. ؟ وقد جالت  
في الفكر شتى الخواطر لتعليل فلسفة العرض فلم تدرك  
السرو لم تهتد الى الحل المعقول ... ??

في القاعة العليا تماثيل ملوك بريطانيا من وليم الاول حتى  
أدورد السادس بينهم هنري الرابع الذي اعاد فرنسا الى المذهب  
الكانوليكي عام ١٥٩٣ م ومنهم الملك جون الذي منح الامة  
الانكليزية العهد الاعظم [المغنا كارتا] . شارل الأول الذي

وافق على عريضة المحقوق عام ١٦٢٨ ميلادية والتي تعد من  
اخم دعائم الدستور الانكليزي . هنري الثامن الذي قضى حياته  
في سلسلة من المتناقضات واقف بجسده الضخم ووجهه  
الوسيم يداه على محزمه وقبعته العريضة يجلبها الريش . وحؤل  
هنري هذا فتيات هن زوجاته الثانية يحطن به منهن الشقراء  
الطويلة والسمرات القصيرة والسمينه والهيفاء . يجلب النظر  
تمثال [آن بواين] التي تشبه الولد بحلاقة شعرها وملاحها  
فهى التي سحرت هنري الثامن بنجلها فأحبها الى حد الجنون .  
وغضب من اجلها على وزيره الأول الكاردنال [ولزي]  
واقصاه لشده في تهمة الجولة للاقتراان بها ثم تزوجها  
سرا قبل طلاق زوجته الاولى [كترين] خلافا للعالم  
الكنيسة ... وملاها بعد ثلاث سنوات من زواجه وحكم عليها  
بالاعدام !! وفي قاعة أخرى حوادث مجسمة بأبطالها  
وظروفها : القائد العظيم نلسن مصاب في المعركة تراه صاحب  
اللون مقطوع الذراع مقموع العين . نابليون يحتضر .. وضعية  
الملك جون وهو يسلم الدستور الى زعماء الشعب . حوادث  
أعدام ، ومقتل رجال ، وقصص حب ، وفجائع وماسي .  
اخم ما فيها مقتل الملكة الشابة [ماري ستوارت] ملكة  
اسكتلندة في غرفة سوداء الجدران تمثل احدي الحجر في  
برج لندن والوقت شتاء : نار الموقد تستمر بشدة وتعكس  
ضوءها الأحمر على الواقفين . في ذلك المكان الرهيب تنحني  
الملكة ماري على قطعة من الحديد مغمضة العينين تنتظر حتفها  
الجلاد بملابسه السود يغطي وجهه برقع أسود يحمل بيده  
القاس ليهوي به على رأس الملكة . الوصيفات ينظرن بوجوم  
ويندن حظ الملكة الشابة . حقا ان حياتها أنتهت بفاجعة ...  
وتأريخها القصير كما روته الكتب ، انها كانت بارعة الجمال لم  
تتجاوز تسعة عشر ربيعا حين فقدت زوجها فرنسيس الثاني  
ملك الأفرنسيين عام ١٥٦١ ميلادية وجاءت الى أسكتلندة  
فأصابت عرش الحكم واخطأت عرش القلوب . اذ ان الشعب  
الاسكتلندي البروتستنتي نظر اليها بعين الريبة لثقافتها  
الفرنسية وتمسكها بالكنيسة .. ثم ابغضها لسوء سلوكها  
وتصرفها المشين وعزوا اليها قتل زوجها الثاني ابن عمها

للورد [ دارنلي ] لتزوج من نبيل اسمه [ بو ثول ] كان قد شغفها جبا . وفي الوقت الذي كانت تطالب ان يكون لها عرش انجلترا بعد وفاة الملكة اليزابث لا تحصار الوراثه بها ، انزلها الاسكتلنديون عن عرشها بتلك التهمة ، فالتجأت الى اليزابث التي حبستها عندها .. وبينما كانت ماري تحب بو ثول لتزوج به ، هام بحبها [ فليب الثاني ] ملك اسبانيا فدبر مؤامرة لقتل اليزابث لكي تحتل عرشته عرشها ، ولكن المؤامرة أكتشفت سريعا . فأمرت اليزابث بأعدام الملكة الاسكتلندية الجميلة ، فقتلت على تلك الصورة المؤلمة وهي لم تتجاوز سن الاربعين .

### معرض الفضاء

من متممات متحف الشمع معرض لصور الاجرام وسبل الانتقام التي اتخذها المجرمون وبسائل لسلب الحريات وانتهاك الحرمات ، ومناظر توضح طرق التعذيب وانزال العقاب فيمن خرج على القانون من الاشقياء ..! صور عما في العهود الغابرة تحكي الحقائق المرة عن الانسان وتكشف عن اوجه الشبه والاختلاف في اطوار البشرية من ناحيتها التعساء .

يحتل المعرض سراديب المتحف [ بناية توسود ] ويسنى قاعة الرعب ، وهو عدة حجيروار كأنه تحت الارض يتصل الطريق اليها بسلام حجرية تقود الزائر الى اقبية واطئة مغبرة ليس فيها غير بصيص من نور ... في كل من المعارضات قصة من القصص المحزنة ، وتحت كل منظر وصورة لوحة تقرأ فيها شرحاً قصيراً لظروف الأحداث ، مما يبعث الأسى ويشير الشجون ..

مناظر القتل الشنيع والتمثيل الفظيع ، واعمال العنف والشدة ، والقسوة المتناهية في الغلظة ، هي اكثر ما في المعرض من رسوم وصور .

اب يقتل ولده ، ومجرم يفتك بفتاة ، ورأس في طشت تحمله غادة هو رأس الوزير ، تضعه بين يدي السلطان الذي غضب على مستشاره فأمر بقتله ، صورة لأمير وهو يقتل اولاده لآخشية املاق ، ولكنه يخشى ان ينازعه في الملك وبنزعوا منه التاج !!

الحبال التي شقق بها المجرمون ، السلاسل التي قيد بها المسجونون ، الآت وفؤوس استعملت في قطع الاعضاء وجذ الرؤوس .. هذه النماذج وتلك الصور تراها وايت تمر في الاقبية المنحوتة كأنها سراديب النجف المتوغلة في الاعماق ... فاذا وصلت الى البهو التسييح ، القيمة مقسماً الى حجر ضيقة سوداء ، ومقاصير مظلمة الجدران ، واطئة السقوف . يتنفس فيها نور احمر كئيب ، يلقي ضؤه الخافت على وسائل الاعدام في البهو ، من مشاقق انجليزية ومقاصل افرنسية ، والمقاعد الكهربائية ، احدث آلة للاعدام توصل اليها الامر بكان !!

اعمدة البهو وجدارنه الداكنة ، تزدان بالصور المربعة المرعبة ، -

وجه لرجل مات مسموماً ، رأس انسان اقتلعت عيناه . صورة اخرى تعرض حال وجه المشنوق ، امرأة قتلت بتخريب المخ في الرأس ، تمثيل في الابدان تقطيع في الاطراف صور تثير الاضطراب في النفس وتبعث في القلب الحسرات . في ركن من اركان البهو ، نصبت مشنقة يقف بجانبها المجرم الاثيم [ جارس بيس ] والجلاد بلباسه الأسود متهيباً ليضع الحبل في عنق المحكوم . يقابل هذه المأساة ، منظر المقصلة يرتفع حدها القاطع ، لتحصد رأس رجل طوحت به الثورة الاقرنسية ، هو افرنسي نبيل ، تعرفه من ملابسه الخملية وهندامه الرزين . قد اوثق رباطاً وعصبت عيناه ، وانحنى على قاعدة المقصلة ليلقي الموت ..

وبجاناب المقصلة سلة كبيرة ، كان يجمع فيها ما تمصده الآلة من رؤوس .

هناك ناقوس يدق دقة رهيبه بين آونة واخرى .. كانت لندن تسمع تلك الدقات ايذاناً بانزال حكم الاعدام ، ابان الثورة الدينية وعهود الاضطراب .

حجرات المعرض : - في الحجر التي على اليمين تماثيل المحكومين بالاعدام من المجرمين الذين اقلقوا الراحة العامة ، وكونوا الخطر على المجموع . تقرأ في احوال بعضهم اسباباً نافية وعوامل غريبة [ هسترية ] دفعتهم الى ازهاق الارواح

وقتل الابرياء . هولاء المجرمون بالطبيعة او العادة . يعتبرهم العلم الحديث مرضى بالاغصاب ، فيستقصي ادواهم ويتجرى لهم العلاج . ويرى قسم من [ السيكولوجيين ] ان الشريعة يحسن بها ان ترثي لخالهم ، لا ان تفرض عليهم حكم الاعدام من امثال هولاء : —

مسر تومسون الجميلة التي قتلت زوجها في بيت الزوجة بمساعدة عشيقها . واذا كانت في هذه الجريمة بعض الدواعي العنصرية ، فان العجوز التي تمثل بالاطفال وتنقل جثثهم في شوارع لندن بعربة تدفع باليد ليست الامصابة بالجنون الاجزائي . كذلك الطبيب الذي كان يسمم الدواء غمداً لقتل مراجعيه . وهذا جارلس بيس ، ذو الجسم النحيل والمنظر الكريه ، يقشع البدن حتى تقرأ قصصه الاجرامية التي ذهبت مثلاً فيما بلغته من الفظاعة والقسوة . فقد كان يرتكب جرائم القتل البشعة ، ثم يمشی خلف ضحاياه مع المشيعين بعد قليل . !

نموذج للاعدام بالكهرباء : تمثال لأول مجرم في امريكا نفذ فيه الموت بالكهرباء ، اجلس الرجل على كرسي من الحديد ووضعت على رأسه قلنسوة من النحاس ، وسلط عليه التيار . وقد استحال وجهه اسوداً كأنه من الزنوج ذلك امر احيقان الكريات المجر بالكهرباء .

بعض المقاصير مستورة لئلا يراها الاطفال فيذعروا . والستائر تخفي وراءها المعروضات ، ولا اعتقد ان لدى الاطفال جرأة تدفعهم لولوج الاقبية المظلمة والتطلع الى تلك المناظر المؤلمة .

من صور التعذيب في مراكش ، رجل مربوط من بطنه بحبل خشن معلق في السقف ، وفي جسمه طعنات ينزف الدم من جروحه فيصيح الارض .

من ضحايا الباستيل : شيخ من اشرف الافرنسيين [ ماركيز ] جالس في قفص من الحديد ، يقول التاريخ انه سجن في ظمورة الباستيل ثلاثين سنة وعند الهجوم على الحصن ابى ان يغادر قفصه ولم يألف الناس . فمات بعد تحريره بايام .

الاعدام في رودس : قفص من سيور الجلد ، معلق في السقف فيه شيخ عجوز اقرب الى الهيكل العظمي منه الى بشر ذي روح ، هكذا كان يسجن المحكوم عليه بالموت في رودس حتى يضي من التعب ويموت من الجوع .

من ضحايا الخدشات : مخبأ مظلم او بقرة الاقدار ، الى مثل هذا المكان كان يأوي الخشاشون ومدمنوا الترياق . ترى نماذج منهم متوسدي الارض كأنهم اشباح خيالية ، وجوه غبراء وابدان صفراء والبسة رثة ، واجسام ترهقها ذلة ومسكنة .

مخبأ آخر يغمره جو من الفزع والارتباك ، لأنه وكر لمرتكبي جرائم تزييف النقود . تلاحظ في نفوس المجرمين ارواح مضطربة وابصار زائفة ، يخالطها الرعب فتبدي الحيرة والارتباك !!

تمثيل كثيرة لنساء مجرمات ورجال مجرمين ، اقترفوا الائم فباثوا بالعقاب . حفظت صورهم في متحف الشمع ، وستبقى مجسامهم على ثمر الايام تكشف ناحية وحشية من نواحي البشرية الشاذة ، وصفحة من صفحاتها السوداء . متحف الشمع آية من آيات الفن الجسم ، للتاريخ والعبر والعظات . يتبع يوسف سلمان كبه .

البيان العدد ٧١ - ٧٢ . التاريخ ٢٠ - ١٠ - ١٩٤٩

### اعلان

لقد راجع دارتنا العراقي عبد بن عبد علي العوده آل علوي الشريس طالبا تسجيل الدار المرقمة ٦ - ٤٥ - ١١٥٨ الواقعة بمحلة البراق والعائد نصفه ملكاً صرفاً له وحيث ان المدعو صاحب بن حسوني بن عوده يدعى بان الدار المشار اليها تعود لجده الاعلى وقد بلغنا المذكور في محل اقامته ببغداد وحيث قد تبين انه مجهول المحل كما جاء بكتاب مديرية طابو لواء بغداد المرقم ٦٩٣ . ١٠ . والمؤرخ ١١ - ١٠ - ١٩٤٩ فعليه تظن الكيفية ثلاثون يوماً من تاريخ النشر عليه مراجعة الطرق القانونية لاثبات مدعياته

مأمور طابو قضاء النجف